من رؤيته تعالى اثبات جهة تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمون
انه في جهة وخالف في ذلك جميع الفرق
فاما المعتزلة فبناء على انها لا تتعلق عقلا الا بما
هو في جهة ومكان ومسافة مخصوصة متمسكين
بشبهة عقلية اقواها شبهة المقابلة وتقريرها
انه تعالى لو كان مرئيا لكان مقابلا للرائي بالضرورة
فيكون في جهة وحيز وهو محال ولكان اما جوهرا
او عرضا لان المتحيز لا يستقل الا جوهر وبالتبعية
عرض ولكان المرئي اما كله فيكون محدودا متناهيا
محصورا او اما بعضه فيكون متبعضا متجزئا الى
غير ذلك وهذه الشبهة اشار الى جوابها بقوله
لكن النظر حاصل بحاسة البصر **بلا كيف**
اي تكيف للمرئي من مقابلة وجهة ومسافة مخصوصة
واحاطة ونحو ذلك مما يجب تنزهه عنه فان الرؤية نوع
من الادراك يخلقه الله تعالى متى شاء ولاي شيء
شاء فالمراد من المخالفة في الكيفية جواز رؤية
الله تعالى عن الشرائط والكيفيات المعتبرة
في رؤية الاجسام والاعراض وتمسكوا ايضا بشبهة
سمعية اقواها قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وتقرير التمسك به الذي تعرض
لجوابه اذ نفي ادراكه تعالى بالبصر وارد مورد
التمدح مدرج في اثناء المدح فيكون نقيضه وهو
الادراك بالبصر نقصا وهو على الله سبحانه وتعالى
محال وعلى هذا الوجه يدل على نفي الجواز واشار الى جوا

هذه

هذه بقوله **ولا انحصار** يعني انه تعالى يرى بمعنى انه
ينكشف للابصار انكشافا تاما عند الرائي بلا
احاطة به ولا انحصار له عنده لاستحالة المحدودية
والنهايات والوقوف على حقيقته كما هو محمل النفي
في الاية الشريفة وبيانه انا لا نسلم ان الادراك
بالبصر في الاية الكريمة هو مطلق الرؤية بل هو
رؤية مخصوصة وهي التي تكون على وجه الاحاطة
بجوانب المرئي فالادراك المنفي في الاية اخص من
الرؤية ملزوم لها بمنزلة الاحاطة في العلم فلا
يلزم من نفي الادراك على هذا نفي الرؤية ولا من
كون نفيه مدحا كون الرؤية نقصا وعلق بقوله
ان ينظر **للمؤمنين** لتضمنه معنى الانكشاف
اي انكشافه تعالى لحاسة البصر انكشافا تاما
لكل فرد فرد ممن مات محكوما له بالاتصاف بالايمان
والتصديق الشرعي سواء كلف به بالفعل او كان
صالحا للتكليف به فيخرج به الكافر والمنافق فلا
يرونه تعالى لقوله عز وجل كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ولانهم ليسوا من اهل الاكرام
والتشريف وقيل انهم يرونه تعالى ثم يحجبون
عنه فتكون الحجبة حسرة عليهم وجعل النووي
محل الخلاف المنافق واما الكافر غيره فلا يراه اتفاقا
كما لا يراه سائر الحيوانات غير العقلاء ويدخل
الملائكة ومؤمنوا الجن والامم السابقة والصبيان
والبله والمجانين الذين ادركهم البلوغ على الجنون
وماتوا عليه ومن اتصف بالتوحيد من اهل الفترة

Copyright © King Saud University